سيرة الامام الحسن(عليه السلام) في كتاب نهاية الارب في فنون الأدب للنويري(ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)
دراسة منهجية تاريخية

The biography of Imam Hassan (peace be upon him) in the book "Nahyat Al-Arb fi Founun Al-Adab" by Al-Nuwairi (d. (733 AH / 1333 AD
Historical methodological study

أ أ . م . د محمد عبد الرضا شنيتر
وزارة التربية/ تربية الرصافة الثالثة
البريد الالكتروني / Mohammed100sd@gmail.com
Dr. Mohamed Abd El-Rida Chnaitr
Ministry of Education / Education of the third Rusafa

المستخلص:

يتناول هذا البحث دارسة منهجية تاريخية لسيرة الامام الحسن(عليه السلام) في كتاب (نهاية الارب في فنون الأدب)، مؤلفه النويري ويعد هذا الكتاب المعروف (بتاريخ النويري) والذي يضم واحد وثلاثون مجلدًا، قد يُفهم من عنوانه أنه عالج موضوعًا واحدًا وهو الجانب الأدبي، ولكنه كتاب يحتوي على موسوعة ضخمة تجمع بين الأدب والتاريخ والجغرافيا والاقتصاد والاجتماع والعلوم الدينية ونظم الحكم والتراجم والفنون والعلوم، وتميز أسلوبه بالبساطة والوضوح والبعد عن التعقيد، الا ان النويري فيما يخص بحثنا لم يتوسع في ايراد المعلومات عن الامام الحسن (عليه السلام) بشكل موسع وشامل هذا من جهة بل انه سار في منهجه وعلى امتداد صفحات كتابه التي تخص الامام الحسن، بانه ليس صاحب الأخبار التي يوردها وهذا من جهة اخرى، وحاول التخلص من تبعاتها وألقاها على أصحابها بتسميتهم، ونسي أو تناسى ان هؤلاء

الرواة فيهم الضعيف والمتروك والوضاع والكذاب، والشي الاخر الذي لمسناه من خلال كتابة هذا البحث ضعف الحس النقدي لدى النويري من دون إبداء أي رأي أو تحليل أي رواية، بل كان مجرد جامع لهذه النصوص.

الكلمات المفتاحية:- الامام الحسن / معاوية / النويري / الصلح .

Abstract:

This research deals with a systematic historical study of the biography of Imam Hassan (peace be upon him) in the book Nihayat al-Arb fi Fnoun al-Adab, authored by al-Nuairi. This book known as (Tareek al-Nuairi), consisting of 31 volumes may be understood from its title that it deals with one perspective which is the literary aspect, but it is a book that contains a huge encyclopedia that combines literature, history, geography, economics, sociology, religious sciences, government systems, translations, arts and sciences. The style of this book is featured with simplicity, clarity and far from the complexity. Al-Nuairi has not detailed the in showing the information about Imam Hassan (peace be upon him) comprehensively. This is on the one hand, but he goes on in his method and throughout the pages of his book that concerned with Imam Hassan (peace be upon him), that he is not the owner of the news that he narrates, and this on the other hand. He tries to get rid of its consequences and cast them on their owners by naming them, and he forgot or tried to forgot that among these narrators those are weak, abandoned, false, liar, and something. The other thing that this research has noticed, is the weakness of Al- al-Nuairi's critical sense without expressing any opinion or analyzing any novel, but he was merely a collector of these texts.

Keywords*:- Imam Hassan / Muawiyah / Nuairi / Solh.*

المقدمة

شخصية بحجم الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) نحتاج إلى دراستها دراسة تحليلة لمعرفة أبعاد شخصيته العظيمة، والظروف التي عاشها في حياته، وما تركه من آثار أخلاقية واجتماعية وفكرية وعقائدية للأجيال المتعاقبة، فالإمام الحسن(عليه السلام) تحمل المعاناة والآلام والشدائد في سبيل تثبيت دعائم الإسلام وأركانه، وشاهد وشارك وجاهد في تحمل المسؤولية في مواجهة الناكثين والفاسقين والمارقين في عهد والده الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ونحن في بحثنا هذا نسلط الضوء فيما يخص سيرة الإمام الحسن (عليه السلام), من خلال ما ورد في كتاب(نهاية الارب في فنون الأدب) سواء ما يتعلق بأبعاد حياته المشرقة, او الاحداث التاريخية المتعلق بصلحه وتنازله عن الخلافة حتى وفاته، فضلا عن ذلك دراسة منهج النويري و موارده في ايراد الروايات التاريخية التي تخص الامام، علما ان هناك بعض الروايات التي اعتمد عليه النويري في كتابه, قد طمست معالم كثيرة عن هذه الشخصية العظيمة, فوضعوا عليه الروايات واختلقوا الأكاذيب والتضليل وذلك للتقليل من شأنه لحساب آخرين, ومن اجل فصله عن المجتمع الإسلامي وفصل المجتمع الإسلامي عنه لتحصل القطيعة بينهم, فلا يعرف فضلهم ولا تحفظ مراتبه التي رتبها الله له, وكانت الحكومات الإسلامية آنذاك قد أنكرت فضله وحقه, ومارست اتجاهه شتى أنواع الضغوط والممارسات التي وصلت الى حد إعلان الحرب عليه وتصفيته بشتى الوسائل, تارة بالسم, وترة بتشويه الأخبار الواردة عنه.

ولأجل الكشف عن هذه الحقائق المغيبة ارتأينا الكتابة عن شخصية الإمام الحسن, في كتاب(نهاية الأرب في فنون الأدب) المعروف(بتاريخ النويري) والذي يضم واحد و ثلاثون مجلدًا، من خلال كتابه لنكشف النقاب عن أهم الروايات التاريخية التي جاء ذكرها في كتاب النويري عن شخيصة الامام الحسن (عليه السلام)، ومحاولة معرفة موارده في كيفية ايراده لهذه الروايات والاسلوب الذي اتبعه في الكتابة والتي جاء الكلام عنه في المبحث الاول، وايضا ومن خلال البحث في كتابه وجدنا فيه نقصا واسعاً في

سيرة الإمام(عليه السلام)، وإخفاء الكثير من الحوادث التاريخية المهمة، وخاصة الأمور التي كانت على ارتباط مباشر بالسياسة الأموية؛ لذلك حاولت أن أذكر بعض التعقيبات في خصوص تلك الروايات في المبحث الثاني، ومناقشة الروايات الصحيحة والمتناقضة التي تخص الإمام(عليه السلام) في كتابه، وهل كان النويري محايدا في نقل الروايات التي كانت تخص الإمام (عليه السلام)، ابتداء من ولادته حتى استشهاده، وهل كان للنويري دورا في تفنيد هذه الروايات التي كانت تنال من الإمام الحسن، أما ينقلها على علتها وهذا ما اوضحناه في ثنيات البحث، وكانت طبيعة العمل اذ قسم البحث إلى محورين تضمن الأول التعريف بمؤلف الكتاب اسمه ونسبه ووفاته، والغاية من تأليف الكتاب، وبيناَ أسلوبه في عرض مادته ومنهجه في ذكر الاحداث التي تتعلق بالإمام الحسن، اما المبحث الثاني فقد كان العمل فيه على مناقشة الروايات وتحليها ومقارنتها مع بقيت المصادر الاخرى التي لم ينقل منها. كما استفاد الباحث من عدد من الرسائل والأطاريح الجامعية ذات الصلة بموضوع البحث, فضلاً عن بقية المصادر والمراجع التي وضعت لها ثبتاً في قائمة مفردة في آخر البحث.

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار الميامين .

المبحث الاول

النويري دراسة منهجه عن سيرة الامام الحسن(عليه السلام)

اولا : سيرة النويري

هو شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم، (الادفوي، ١٣٨٢، ص٤٦-٤٧ ؛ ابن الوردي، ١٤١٧، ج٢، ص٢٩٣)، اشار النويري اثناء تأليفه لكتاب نهاية الارب الى تاريخ ولادته وحدد ذلك بقوله :"... في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي القعدة وهى سنة سبع وسبعين وستمائة: ولد مؤلَّف هذا الكتاب وجامعه، فقير رحمة ربه أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم بن عبادة..." (النويري، ب. ت، ج٣٠، ص٣٨٦).

لقب شهاب الدين بالتيمي (ابن كثير، ١٩٨٨، ج١٤، ص١٨٩)، والشافعي (المقريزي، ١٩٧٧، ج٣، ص١٧٠)، وعُرف النويري بعدد من الالقاب التي ذكرتها اغلب المصادر التي ترجمة له وهي النويري (الزركلي، ٢٠٠٢،ج١،ص١٦٥)، والقوصي (الصفدي، ٢٠٠٠،ج٧، ص١١١)، والبكري (النويري، ب ، ت،ج٣٠،ص٣٨٦)، اما كنيته فكان شهاب الدين النويري يعرف بأبي العباس (ابن تغري بردي، ١٩٣٨،ج٩، ص٢٩٩). واثنى عليه الكثير من المؤرخين والعلماء على شهاب الدين النويري، اذ قال ابن كثير ما نصه " الامام الفاضل مجموع الفضائل، لطيف المعاني ..." (ابن كثير،١٩٨٨، ج٢٤، ص١٨٩) ، وكذلك وصفه ابن تغري بردي قائلا :" كان فقيهاً فاضلا، ومؤرخا بارعا، له مشاركة جيدة في علوم كثيرة ..." (ابن تغري، ١٩٣٨ ،ج٩، ص ٢٩٩) ، اما السيوطي ذكر قائلا:" ... صاحب التاريخ المشهور..." (السيوطي، ١٩٦٧، ج١، ص٢١٦).

توفي النويري سنة (٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، وكان سبب وفاته مرض اصابه في اطراف اصابع يديه (الادفون، ١٣٨٢، ص٤٧)، مما تسبب في وفاته من شدة المه عن عمر يقارب الستين (ابن الوردي، ١٤١٧، ص٢٩٣)، ولا يوجد اختلاف عند المؤرخين في تحديد سنة وفاته الا في رواية ابن تغري بردي ذكر ان سنة وفاته(٧٣٢هـ/١٣٣٢م)(ابن تغري بردي،١٩٣٨، ج٩، ص٢٩٩). للمزيد عن سيرة وحياة النويري (ينظر، الندوي،١٩٨٧، ص١٥-٧٦ ؛ جدعان و جزاع ،٢٠٢٠، ص٦٢١) .

ثانيا:- الغاية من تأليف الكتاب

كان المؤرخون واصحاب التراجم والسير يدونون الوقائع التاريخية على حسب السنين، وفي هذا الامر صعوبة تقصي الاخبار، وتتبع الاحداث والسبب في ذلك تداخل الوقائع والاحداث فيما بينها، وقد لاحظ النويري هذا النقص فبادر الى تصحيح الوضع، وذلك عندما جعل الفن الخامس للتاريخ فكتب مشيراً الى هذا النقص الذي لاحظه في كتب القدماء ثم اتخذه نهجا جديدا سهل المتناول يسير العمل كثير النفع والفائدة، وللإيضاح عما ذكرناه من كلاماً اعلاه نذكر ما قاله النويري:" لمّا رأيت غالب

من أرّخ في الملة الإسلامية وضع التاريخ على حكم السنين ومساقها، لا الدّول واتّساقها؛ علمت أن ذلك ربما قطع على المطالع لذّة واقعة استحلاها، وقضيّة استجلاها؛ فانقضت أخبار السنة ولا استوعب تكملة فصولها ولا انتهى إلى جملتها وتفصيلها؛ وانتقل المؤرّخ بدخول السنة التي تليها من تلك الوقائع وأخبارها، والممالك وآثارها، والدولة وسيرها، والحالة وخبرها؛ فتنقّل من الشرق إلى الغرب، وعدل عن السّلم إلى الحرب؛ وعطف من الجنوب إلى الشمال وتحوّل من البكر إلى الآصال؛ وقد تجول به خيل الاستطراد فيبعد، وتحول بينه وبين مقصده السّنون فيغور تارة وتارة ينجد، فلا يرجع المطالع إلى ما كان قد أهمّه إلّا بعد مشقّة، وقد يعدل عنه إذا طالت المسافة وبعدت عليه الشّقّة..." (النويري، ب ، ب ،ج١٣، ص٢).

هكذا كان الوضع عند القدماء من وجهة ورأي النويري، فبادر الى اتخاذ نهج اسهل وانفع، فما هو منهجه؟ فلنسمع الى ما قاله :" اخترت أن أقيم التاريخ دولا، ولا أبغى عن دولة إذا شرعت فيها حولا؛ حتى أسردها من أوائلها إلى أواخرها، وأذكر جملا من وقائعها ومآثرها؛ وسياقة أخبار ملوكها، ونظم عقود سلوكها؛ ومقرّ ممالكها، وتشعّب مسالكها. فإذا انقضت مدّتها، وانقرضت عدّتها؛ وانتقلت من العين إلى الأثر، ومن العيان إلى الخبر؛ رجعت إلى غيرها فقفوت أثرها، وشرحت خبرها، وبيّنت خبرها؛ وذكرت أسبابها، وسردت أنسابها؛ وبدأت بأصلها، وتفوّهت بأخبار من نبغ من أهلها؛ واستقصيتها دولة بعد دوله، وجالت بي خيول المطالعة جولة ناهيك بها من جوله؛ ورغبت مع ذلك في الاختصار دون الاقتصار، وأوردت ما يحتاج إلى إيراده من غير تكرار ولا إكثار فإن عرضت واقعة كانت بين ملكين كان وقتهما واحدا، وكان الدهر لأحدهما على الآخر مساعدا؛ شرحتها بجملتها في أخبار الظاهر منهما؛ وأحلت في أخبار المغلوب عليها، واكتفيت بإيرادها في أحد الموضعين ولم أعرّج في الآخر إلا بالإشارة إليها" (النويري، ب ، ب ،ج١٣، ص٢).

من هنا نلاحظ ان النويري بلغ من دقة النظر انه فطن الى صعوبة تسجيل الوقائع التاريخية بحسب السنين والى ما فيها من خلط الابحاث على القارئ، فقوم الوضع واختار طريقة تدوين التاريخ بحسب الموضوعات، وانتهاء من تأليف الكتاب في يوم

السبت لعشر بقين من ذي القعدة عام إحدى وعشرين وسبعمائة (النويري، ب ، ت ج١، ص٤٠٦)، وهذه الموسوعة تضم احدى وثلاثون مجلدا ضخما، كل مجلد يشغل جزأين وقسم الموسوعة إلى خمسة فنون، وكرست الفنون الأربعة الأولى لدراسة السماء والأرض والإنسان والحيوان والنبات، والخامس كرس الفن للتاريخ ، اذا قال ما نصه : " ... فاستخرت الله سبحانه وتعالى وأثبت منها خمسة فنون حسنة الترتيب بيّنة التقسيم والتبويب، كل فن منها يحتوي على خمسة اقسام" (النويري، ب ، ت ج١، ص٣) .

ثالثا:- النويري وموارده عن اخبار الامام الحسن(عليه السلام):

من المرجح أن النويري قد اطّلع على مناهج الكتابة التاريخية التي كانت سائدة في عصره والعصور التي سبقته والتي أعطته بدورها كثيراً من المعلومات بشأن ما دونه من أحداث تاريخية، ومما لا يخفى على كثير من الباحثين أن هنالك عدة مناهج في كتابة التاريخ منها ما يسمى – بالمنهج الموضوعي – وهو كتابة التاريخ بحسب الموضوعات، ولعل خير من مثّل هذا المنهج اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٣م)، دولاً أو عهوداً أو أمراء في تاريخه المشهور والمعروف بـ(تاريخ اليعقوبي)، أو ما يسمى – بالمنهج الحولي – أي تدوين الأحداث التاريخية بحسب السنين والطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢ م) في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) أوضح مثال على ذلك المنهج، ونلاحظ أن المنهج الحولي يحبذه عدد من المؤرخين لكونه أكثر ترتيباً وتنظيماً وهو الأنسب في كتابة التواريخ السياسية المحلية التي تُعنى بالأحداث السياسية والحضارية، اما بالنسبة الى النويري فقد سار في منهجه على تدوين بحسب الموضوعات. (النويري، ب ، ت ،ج١٣، ص٢).

١- تحديد أسماء الأشخاص:

عُني النويري بذكر أسماء الأشخاص الذين لهم علاقة بالحدث الذي يدونه مثل عبدالرحمن بن ملجم وجندب بن عبد الله، إذ انه اورد ذكرهم في رواية ضرب الامام علي(عليه السلام) في مسجد الكوفة من قبل عبد الرحمن بن ملجم اذ قال ما نصه : " وكان علي بن أبي طالب رضى اللّه عنه، لمّا ضربه ابن ملجم دخل عليه جندب بن عبد اللّه فقال: إن فقدناك- ولا نفقدك-أفنبايع الحسن..." (النويري، ب ، ت ، ج٢٠،

ص٢٢٤)، وايضاً ذكره اسماء قادة جيش الامام الحسن بعد وصوله الى مدينة المدائن اذ قال: " ووصل الحسن إلى المدائن، وجعل قيس بن سعد بن عبادة على مقدمته في اثنى عشر ألفا، وقيل : بل كان الحسن قد جعل على مقدمته عبيد اللّه بن عباس ..." (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٥)، وتتطرق الى ذكر الشخص الذي طعن الامام الحسن بخنجر مسموم كقوله: " ووثب عليه رجل من الخوارج من بنى أسد يقال له ابن أقيصر بخنجر مسموم فطعنه به في أليته..." (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٦)، ومن ضمن الشخصيات التي تم ذكرها ضمن نطاق البحث عبدالله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة ذكره قائلا:"... وكان قد أرسل عبد اللّه بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة بن جندب إلى الحسن قبل وصول الكتاب إليه، ومعهما صحيفة بيضاء مختوم على أسفلها، وكتب إليه : أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك " (النويري، ب ، ت ، ج٢٠ ، ص٢٢٧)، وايضا ذكر اسم أبا عامر بن سفيان بن ليلى الذي كان من الشخصيات الذي اعترض على مسالة الصلح مع معاوية (النويري، ب ،ت ، ج٢٠، ص٢٣٠).

٢- اهتمام النويري بالأعداد:

أعطى النويري عناية واضحة بذكر الأعداد حين عرض الحوادث التاريخية، ومن الامثلة على ذلك ذكره عدد جيش الامام علي : " كان علي بن أبي طالب رضى اللّه عنه قد بايعه **أربعون ألفا** من عسكره على الموت" (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٥). وايضاً في ايراد عدد جيش الامام الحسن عند وصولهم الى مدينة المدائن اذ قال: " ووصل الحسن إلى المدائن، وجعل قيس بن سعد بن عبادة على مقدمته في **اثنى عشر ألفا**" (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٥). وكما ذكر النويري سم الامام الحسن اذ بين في الرواية ان معاوية اعطاء جعدة **خمسين الف** درهم مقابل ان تسم الامام الحسن(عليه السلام)، كقوله :" وقالت طائفة كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها وما بذل لها في ذلك، وكان لها ضرائر ، وأنه وعدها **بخمسين ألف** درهم، وأن يزوّجها من يزيد" (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٣٢٢). ومن بين الاعداد التي تم ذكرها [النويري في كتابه ضمن مدة بحثنا المال الذي طلبه الامام الحسن من معاوية

ان يعطيه من ضمن الهدنة التي وقعت بينهما قال ما نصه : " وكان الذي طلب الحسن من معاوية أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة ومبلغه **خمسة آلاف ألف**. وقيل : **سبعة آلاف ألف** وخراج **دار بجرد**" (النويري، ب ، ت ، ج٢٠ ، ص٢٢٧) .

٣- تحديد الأماكن:

لم يهمل النويري الاماكن في تدوين الأحداث التاريخية، بل نجدها يذكرها بشكل مفصلا لارتباطها بالحدث التاريخي، كونهما لا ينفصلان وعلى سبيل المثال تجهيز جيش الامام الحسن والتوجه من **الكوفة** الى بلاد الشام اذ قال النويري: " فلما بايع الناس الحسن تجهز بهذا الجيش، وسار من **الكوفة** في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، وذلك عندما بلغه مسير معاوية إليه في **أهل الشام**..." (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٥). ايضا من المدن التي تم ذكرها في خضم هذه الظروف والصراعات ما بين الامام الحسن ومعاوية مدينة **(المدائن)** التي ورد ذكرها لمرتين من خلال بحثنا هذا الرواية الاولى قال ما نصه:" فلما نزل الحسن المدائن نادى مناد في العسكر : ألا إنّ قيس ابن سعد قتل فانفروا . فنفروا " (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٥) اما الرواية الثانية :" ووصل الحسن إلى المدائن، وجعل قيس بن سعد بن عيادة على مقدمته في اثنى عشر ألفا..." (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٥) .

٤-التواريخ:

عني النويري بذكر التسلسل التاريخي للحوادث أثناء عرضه للروايات التاريخية، وذكر تواريخ عدد كبير من الحوادث التاريخية على نحو كامل ودقيق، وهذا ساعد في تثبيت لمنهجيته التي تلتزم بتسلسل الوقائع التاريخية والأخبار وفق زمن وقوعها، حيث كانت طريقته في عرض التواريخ والازمنة متغايرة فنجده احيانا يؤرخ لتواريخ كاملة واحيانا يذكر اليوم والشهر، أو الشهر والسنة ويكتفي بذكر السنة أو الشهر أو اليوم في أحيان أخرى، ومن أبرز الأمثلة على ذلك في ذكر:" ... بويع له يوم وفاة أبيه في **شهر رمضان** سنة أربعين..." (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٤)، و:" ... وسار من الكوفة في **شهر ربيع الأول** سنة إحدى وأربعين ..." (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٥).

وكذلك في مسألة تحديد وفاة الامام الحسن ذكر قائلا:" قد اختلف في وقت وفاته رضى اللَّه عنه ، فقيل : في **سنة تسع وأربعين**، وقيل : بل مات في **شهر ربيع الأول** سنة خمسين، وقيل: مات في سنة **إحدى وخمسين**" (النويري، ب ، ت ، ج٢٠ ، ص٣٢٠) .

٦- منهجه في استخدام الموارد ونقل المادة التاريخية:-

تنوعت طرق النويري في الاسناد الى المصادر إذ نقل من مصادر مكتوبة (مؤلفات) فإنه اكتفى بذكر المؤلف من دون ذكر أسم المصّنف كقوله " وحكى أبو عمر بن عبد البر رحمه اللَّه أن الحسن رضى اللَّه عنه لما قتل أبوه بايعه أكثر من أربعين ألفا" (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٤). وقوله " وقال أبو قتادة وأبو بكر بن حفص : سمّ الحسن ابن علىّ رضى اللَّه عنهما ، سمّته امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي " (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٣٢٢)، وهنالك روايات مكتوبة أخرى لا يذكر فيها اسم المؤلف ويذكر فيها اسم المصنف كقوله:" حكى صاحب العقد عن ابن عائشة أن رجلا من أهل الشأم دخل المدينة، قال : فرأيت رجلا راكبا على بغلة لم أر أحسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابّة منه..." (النويري، ب، ت ، ج٦، ص٥٣).

كما يذكر عددًا من الأخبار من دون أن يشير إلى مصادر معلوماته عن تلك الأخبار ويكتفي بقوله: " كان علي بن أبي طالب رضى اللَّه عنه قد بايعه أربعون ألفا من عسكره على الموت ..." (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٥) .

٧- موارد النويري في كتابه:

أصبح المصنّف مصدراً لعدد من المؤرخين نظراً لأهميته وشهرته في حياة مؤلفه وبعد وفاته، ولأنه يمتلك معلومات في جميع مفاصل الحياة، فضلاً عما يتمتع به مؤلفه من سمعة علمية طيبة، وندرج في أدناه من رجع إليه واقتبس منه ومضمون المعلومات المقتبسة :-

أ- ابو قتادة الأنصاري، الحارث بن رِبْعي السُّلمي (٥٤ هـ/٦٧٤م) وقيل في اسمه : النعمان، وقيل عمرو، واشتهر بكنيته شهد أُحداً، وما بعدها من المشاهد مع رسول اللَّه

(صلَّى اللَّه عليه وآله وسلَّم)، اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة أبي قتادة، فقيل مات بالمدينة المنورة سنة، وعمره(٧٠ سنة/٦٨٩م) (ابن سعد، ب، ت، ج٦، ص١٥) .

ب- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم (ت ٣٢٨ هـ/٩٥٠م)، نشأ ابن عبد ربه في قرطبة، وأمتاز بسعة الاطلاع في العلم والرواية والشعر، وله مصنفات عديدة،، ودُفن في قرطبة (الذهبي، ١٩٩٣، ج ١٥، ص٢٨٣؛ الزركلي، ١٩٨٠، ج١، ص ٢٠٧).

ج - ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (ت٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م)، من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها وولي قضاء لشبونة وشنترين وتوفي بشاطبة، له العديد من التصانيف والكتب (ابن خلكان ، ب .ت، ج٧، ص ٦٦؛ الزركلي، ١٩٨٠، ج٨، ص٢٤٠).

٨-أسلوبه في الكتابة:

يتميز النويري عند ذكر الحوادث التاريخية تارة يستخدم عبارة (**لأسباب نذكرها ان شاء الله تعالى**) كقوله :" ... فلما مات بايعه الناس، ولم تطل مدّته حتّى سلَّم الأمر لمعاوية ابن أبي سفيان رضى اللَّه عنه؛ **لأسباب نذكرها إن شاء اللَّه تعالى**" (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٤)، وايضا استخدم عبارة (**ما نذكره إن شاء اللَّه**) كقوله :" ولم يزل الحسن رضى اللَّه عنه مقيما بالمدينة إلى أن مات **على ما نذكره إن شاء اللَّه** في حوادث سنة تسع وأربعين " (النويري، ب ، ت ، ج١٤، ص٢٣٢).

واستخدم عبارة (**سنذكر ان شاء الله**) اذ قال ما نصه :" ذكر خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب رضى اللَّه عنهما هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، وأمه فاطمة بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم. **وسنذكر إن شاء اللَّه** نبذة من فضائله وأخباره عند ذكرنا لوفاته..." (النويري، ب ، ت ، ج١٤، ص٢٣٠).

وهذا ما وجدناه من خلال اسلوبه في تدوين الروايات الخاصة بمحتوى بحثنا عن شخصية الامام الحسن (عليه السلام) في استخدامه هذه العبارات الانفة الذكر، ومن

الاشياء التي وجدناها في اسلوبه اعتمده في كتابته على نحو ملحوظ على الرسائل والخطابات (النويري، ب ، ت ، ج١٤، ص٢٣١) .

المبحث الثاني

سيرة الامام الحسن عند النويري: دراسة تاريخية ونقدية

استهل النويري في كلامه عن الامام الحسن(عليه السلام) بقوله :"خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم" (النويري، ب .ت، ج٥، ص٣٨٣)، وكذلك اورد النويري في كتابه ان ولادة الامام الحسن(عليه السلام) كانت في النصف من رمضان للسنة الثالثة للهجرة (النويري، ب. ت، ج ١٦، ص٤٠٠)، وهذا ما أجمع عليه المؤرّخون على ولادته للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة (ابن إسحاق،١٩٧٨ ، ص٢٤٧ ؛ المفيد ، ، ١٩٩٣ ، ج ٢ ، ص٥ ؛ ابن شهر آشوب ، ١٩٥٦، ج٣ ، ص ١٩١)، ثم بعدها ذكر اولاد الامام الحسن بن علي ثلاثة: وهم أبو بكر، وعبد الله، والقاسم (النويري، ب.ت،ج٥، ص٤٥٠) .

ولا يفوتنا ان ننوه انه في بعض المصادر هناك اختلاف بمسالة الاود الامام الحسن تختلف عما ذكره النويري، نقل اليعقوبي أن أولاده ثمانية (اليعقوبي ، ب , ت ، ج ٢، ص ٢١٦.)؛ وأما المفيد يرى أن مجموع أولاد الامام الحسن(عليه السلام) خمسة عشر من الذكور والأناث (المفيد ، ١٩٩٣، ج ٢ ، ص ٥)، بينما ذكر ابن شهر آشوب ثلاثة عشر من الذكور وبنت واحدة (ابن شهر آشوب ، ١٩٥٦، ج ٤، ص٢٩). وعلى ما تقدم وحسب تصريح المؤرخين، أن الإمام الحسن(عليه السلام) اختلفوا في تحديد عدد اولاده، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أن ما قيل في حقه من كثرة تعدد الزوجات لا أساس له من الصحة، وما نقل عنه وكتب في الكتب عار عن الصحة ولا يتطابق مع الحقيقة بشكل من الأشكال (للمزيد عن ذلك ينظر ، العذاري ، ٢٠١٣، ص١٤٤– ١٨٥)، وتطرق النويري الى ذكر حديث عن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحسن بن علي (عليهما السلام) اذ قال ما نصه: " إن ابني هذا

سيّد يصلح اللّه به بين فئتين عظيمتين من المسلمين" (النويري، ب . ت، ج٢٠، ص٢٣٠)، ونجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يستغل بعض المحافل التي تشهد حضورا مميزا لأفراد المجتمع ليحقق بعض الاهداف فيما يتعلق بتوسيع قاعدة الثقافة المجتمعية باهل البيت(عليهم السلام) ومن مظاهر ذلك ما ذكره النويري :" ان ابني هذا سيد وعسى الله ان يصلح به فئتين من المسلمين" (النويري، ب . ت، ج٢٠، ص٢٣٠)، يبدو من خلال هذه الرواية ان قول ان ابني هذا سيد، فالسيد هو الملك والرئيس وهو الذي يفوق غيره عفة ونزاهة وسخاء وغيرها من الصفات الحميدة (ابن منظور، ١٤٠٥، ج٣، ص ٢٢٩)، ولكن ان هذه الرواية فيها دس لا حظناه من خلال مقطع الرواية:" إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين" ، فقد سجلنا بعض الملحوظات عليها منها:_

أ- ان الراوي لهذه الرواية هو شخص واحد ولم يروه غيره، ومما يفهم من مضمون الرواية ان رسول الله(صلى الله عليه وآله) كان على المنبر وامام جمع من المسلمين عند قوله هذه الرواية بحق الحسن(عليه السلام) فلماذا لم يروها عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) غير ابو بكرة؟ مع العلم ان الرواية نقلت بطرق مختلفة الا انها جميعها نقلت عن ابي بكرة .

ب- ان الرواية نقلت بمضامين مختلفة مع العلم ان الراوي نفسه هو ابو بكرة حيث نقلت بعدة صورة، الصورة الاولى تذكر ان رسول الله كان على المنبر، اما الصورة الاخرى للحديث فقد ذكرها رواة هذا الخبر متعدّدين لا سيما وهم يقيمون الصلاة، بحيث تكثر رواته من الصحابة، اذا أخذنا بعين الاعتبار أن مقتضى تكرار النبي (صلى الله عليه وآله) ليس إلاّ لأهميّته لكي يلتفت المسلمون ويعلموا به ويتناقلوه لكي ينتشر، هذا من جهة ، ومن وجهة اخرى ان مضمون الرواية يكاد يكون واحدا، لكن اختلافا في اللفظ المكون للمضمون، مما يدعو الى التحفظ، ففي مجموع الروايات في هذا الصدد التي اطلعت عليها ارى ان الفقرة الرئيسة التي هي قطب الموضوع وردت بعدة صور : " ان ابني هذا سيد ، ولعل الله ان يصلح به فئتين من المسلمين عظمتين " (ابن عساكر ، ١٤١٥، ج١٣، ص٢٣١) او " ... ان ابني هذا سيد ويصلح بين طائفتين

من المسلمين عظمتين" (ابن عساكر ، ١٤١٥، ج١٣، ص٢٣١)او" ... ان ابني هذا سيد يصلح الله على يديه بين فئتين " (ابن عساكر، ١٤١٥، ج١٣، ص٢٣٤) او" ... وانه سيد وعسى الله أن يصلح بين فئتين من المسلمين " (ابن عساكر، ١٤١٥، ج١٣، ص١٧٦) او " ...إن ابني هذا سيد وان الله عز وجل لعله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين " (ابن عساكر، ١٤١٥، ج١٣، ص ٢٣٥)، الاختلاف في اللفظ واضح للغاية، علما أن الراوي يكاد يكون واحدا، وهذا يتعارض مع الرواية الواردة عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في عمار بن ياسر إذ قال: " يا عمار تقتلك الفئة الباغية..." (الترمذي ، ١٩٨٣ ، ج٥ ، ٣٣٣ ؛ الخطيب البغدادي ١٩٩٧ ، ح١٣، ص ١٨٨)

يتضح لنا من هذا الرواية التي ذكرها ان عمار تقتله الفئة الباغية، وهذا يعني ان فئة معاوية هي الفئة الباغية، وأنّ رواية ((إن بُنيَّ سيد عسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين)) (النويري، ب . ت، ج٢٠، ص٢٣٠)، من وضع أبي بكرة ، أو من وضع الوضّاعين الأمويّين على لسانه ، كما هو الحال في الكثير من المنقولات، لذلك اراد ان يوجد احاديث تغطي على بغيه وظلمه فأوجد هذا الحديث .

اورد النويري في كتابه عن الاحداث التي مرت في حياة الامام الحسن(عليه السلام) فذكر قائلا:" ... وكان علي بن أبي طالب رضى اللَّه عنه، لمّا ضربه ابن ملجم دخل عليه جندب بن عبد اللَّه فقال : إن فقدناك – ولا نفقدك – أفنبايع الحسن ؟ فقال على رضى اللَّه عنه : ما آمركم ولا أنهاكم، أنتم أبصر. فلما مات بايعه الناس، ولم تطل مدّته حتّى سلَّم الأمر لمعاوية ابن أبي سفيان رضى اللَّه عنه؛ لأسباب نذكرها إن شاء اللَّه تعالى" (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٤) .

ان التمعن في الرواية اعلاها يرى من فلسفة الإمام عليّ (عليه السلام) تركيزه الشديد على مركزية الأمة في اختيار حاكمها، فالعلاقة بين الحاكم والمحكوم في نظرية الامام عليّ هي عقد وكالة، فمتى شاءت الأمة سحبت توكيلها، ومتى أرادت وكلت من تشاء، وقد تولى عليٌّ (عليه السلام) بإرادة الأمة، وعمل على ترسيخ تلك الفلسفة حتى وهو في سكرات موته فجاءه القوم وقالوا له: " ... إن فقدناك، ولا نفقدك، أنبايع الحسن؟

قال: لا آمركم ولا أنهاكم، وأنتم أبصر" (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٤)، وتلك عبارة تبين مدى عناية الإمام عليّ بموقع الأمة ومكانتها السياسية فهي التي تولّي حاكمها وهي التي تختار من تشاء، ولم يكتفِ الإمام عليّ بترسيخ مكانة الأمة في اختيار الحاكم؛ بل أسس لرقابة الأمة على الحاكم في أثناء حكمه، فعندما طالب الناس في مصر بعزل قيس بن سعد رغم حب الإمام عليّ له، قام بعزله وعيَّن محمد بن أبي بكر خلفاً له (الثقفي، ب، ت،ج١، ص٢٥٦) .

وفي صفين نزل على رأي الأغلبية في إيقاف الحرب رغم أن رأيه كان في استمرارها حتى النصر، وأثبتت الأحداث صحة موقفه، وجزالة رأيه، بيد أنه أعطى دروساً في احترام رأي الأغلبية، وترسيخ إلزامية الشورى كي يتأسى به الآخرون، فلا توجد حادثة واحدة نُقلت عن الإمام عليّ أنه انفرد برأيّ سياسي دون الأمة ودون المشورة الملزمة له (السند، ٢٠١٢، ج١، ص٥١).

وفي نفس الصدد يستمر الدينوري في سرد رواياته ضمن محور بحثنا اذ قال :" يا بنى إني قد كفيتك الشّدّ والتّرحال، ووطَّأت لك الأمور، وذللت الأعداء، وأخضعت؛ لك رقاب العرب، وجمعت لك ما لم يجمعه أحد... " (النويري، ب ، ت ، ج٢٠ ، ص٣٦٥)، اذا امعن النظر في محتوى الرواية نجد ان النويري من خلال الرواية اعلاه كان في خلد معاوية يوم استقرت له الملوكية أن يتخذ ابنه ولي عهده ويأخذ له البيعة، ويؤسس حكومة أموية مستقرة في أبناء بيته، ولكن في المقابل نرى أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يلجأ أمر البيعة لولده الإمام الحسن (عليه السلام) إلى المسلمين إرغاما وإكراها على أنفسهم، حيث دخل عليه الناس يسألونه، فقالوا:" يا أمير المؤمنين أرأيت إن فقدناك ولا نفقدك أنبايع الحسن قال: لا آمركم ولا أنهاكم، وأنتم أبصر..." (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٤)، فلم يتهددهم ويتوعدهم ويتعسفهم لبيعة الامام الحسن بل أوكل امتحان ذلك إلى مدى بصيرتهم .

ذكر تسليم الحسن (عليه السلام) الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان:-

هذا العنوان ابتدأ به النويري لتوضيح تسليم الامام الحسن الخلافة الى معاوية اذ قال:" كان علي بن أبي طالب رضى اللّه عنه قد بايعه أربعون ألفا من عسكره على

الموت، وتجهز لقصد الشام لقتال معاوية فقتل قبل ذلك. فلما بايع الناس الحسن تجهز بهذا الجيش، وسار من الكوفة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، وذلك عندما بلغه مسير معاوية إليه في أهل الشام ..." (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٥)، ان الاجابة على هذه الرواية يحتاج منا ان نذكر الارقام الاخرى التي مرّ عليها المؤرخون وتضمنّتها بعض التصريحات ذات الشأن، ولكنها خاضعة في ثبوتها للتمحيص والمناقشة، وفيما يلي نصوص المصادر التي تشير الى تلك الارقام على اختلافها نعرضها، ثم نعود أخيراً الى تدقيقها كما يجب.

اولاً:- ما رواه ابن قتيبة الدينوري قائلا: " ... أما بعد فان تعجّبنا لا ينقضي من بيعتك معاوية، ومعك مائة الف مقاتل من أهل العراق، وكلهم يأخذ العطاء، مع مثلهم من أبنائهم ومواليهم، سوى شيعتك من اهل البصرة واهل الحجاز" (ابن قتيبة، ١٤١٢،ج١، ص١٨٥؛ آل ياسين، ١٩٦٥،ص١١٦).

من خلال مراجعة بعض اقول المؤرخين امثال (المرتضى ، ١٩٨٩، ص ٢٢٣)، و (ابن شهرآشوب، ١٩٥٦،ج٣، ص١٩٧) و (المجلسي، ١٩٨٣ج٤٤، ص٢٩)، يوضحون النص الكامل لما دار بين سليمان بن صرد ورفاقه، وبين الحسن (عليه السلام)، ولم يروِ أحد منهم عن سليمان أو اصحابه فيما عرضوا له من عدد الجيش، أكثر من اربعين الفاً، فابن قتيبة ينفرد برواية المائة الف عن سليمان.

ثانيا: - التصريح الذي تكلم به زياد بن أبيه، يوم كان لا يزال عاملاً للحسن بن علي على فارس، وذلك فيما أجاب به على تهديد معاوية اياه، قائلاً : " ان ابن آكلة الاكباد، وكهف النفاق، وبقية الاحزاب، كتب يتوعدني ويتهددني، وبيني وبينه، ابنا رسول اللّه في تسعين الفاً واضعي قبائع سيوفهم تحت أذقانهم، لا يلتفت أحدهم حتى يموت. أما واللّه لئن وصل اليَّ ليجدني أحمز[١] ضراباً بالسيف " (اليعقوبي، ب، ت، ج٢، ٢١٨)، فالعدد الاعلى (وهو مائة الف، أو تسعون الفاً) الاشكال الذي نسجله على هاتين الروايتين أن كلاً من هذين الزعيمين – سليمان وزياد – كانا غائبين عن بيعة

[١] – احمز :- شديد (الزبيدي، ١٩٩٤، ج٨ ، ص٥٤) .

الحسن وجهاد الحسن وكوفة الحسن، طيلة خلافته في الكوفة وكانا قد غادرا مواطنهما في العراق منذ سنتين (آل ياسين، ١٩٦٥،ص١١٦)، وأيّ قيمة لتصريح غائبٍ لم يشهد الوضع السائد في الكوفة، واذا فرضنا جدلا صحة الرواية فأن زياداً وسليمان يفرضان هذه الاعداد من الجيش فإنما يقيسان حاضر الكوفة على ماضيها، ويظنان أنها جنّدت مع الحسن ما كانت تجنده مع أبيه امير المؤمنين سنة(٣٧ و٣٨) يوم كان كل منهما لا يزال في الكوفة يساهم بنصيبه من تلك الصفوف (آل ياسين، ١٩٦٥،ص١١٦).

ثالثا:- وجاء في كلام المسيب بن نجية فيما عاتب به الامام الحسن على صلحه مع معاوية، والنص للمدائني كما يحدثنا عنه ابن ابي الحديد قال: " فقال المسيب بن نجية للحسن عليه السلام : ينقضي عجبي منك بايعت معاوية ومعك أربعون ألفا " (ابن ابي الحديد، ١٩٥٩، ج ٤ ص ١٥ ؛ آل ياسين، ١٩٦٥،ص١١٦).

يبدو ان المؤرخين قد تناسوا ان سليمان هذا، كان صديق المسيب بن نجية وصاحبه، وقد مرَّ علينا في النص قول المسيّب للحسن في معرض العتاب على الصلح: " ... ومعك اربعون الفاً " (ابن ابي الحديد، ١٩٥٩، ج ٤ ص ١٥ ؛ آل ياسين، ١٩٦٥،ص١١٦) ، ومن المقطوع عليه أن مثل هذين الصديقين لا يختلفان في قضايا أهل البيت (عليهم السلام) اختلافهما في هذا التقدير، اذاً فما من سبب لشذوذ كلمة ابن صرد، الا كون راويها الدينوري الذي انفرد في قضية الحسن بعدة روايات لم يهضمها التمحيص الصحيح، وكذلك رواية اليعقوبي.

رابعا:- فالعدد أربعون الفاً، وهو الذي سبق الى ذكره غير واحد من المؤرخين، ولا كلام لنا على هذا العدد الا من أنه عدد أملاه الظن على القائلين به، فرأوا ان امير المؤمنين (عليه السلام) كان قد جهَّز لحملته الاخيرة على الشام أربعين الفاً، ثم استشهد ولمّا يزحف بهذا الجيش، فظنوا – اجتهاداً – أن جنود الاب انضافت الى الابن، وفاتهم أن يقدّروا حيال هذا الظن قيمة التخاذل الذي جوبه به الخليفة الجديد في الكوفة، وبعد، فأي قيمة للاحصاء مبتنياً على هذه الاخطاء.

ولابد من الاشارة الى ذكر الاحدث والامور التي قام بها الامام الحسن بعد وصوله مدينة المدائن اذ ذكر ما نصه :" ووصل الحسن إلى المدائن، وجعل قيس بن سعد بن عبادة على مقدمته في اثنى عشر ألفا، وقيل : بل كان الحسن قد جعل على مقدمته عبيد اللَّه بن عباس، فجعل عبيد اللَّه على مقدمته في الطلائع قيس بن سعد " (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٥).

ولاحظنا ان النويري اكتفى بذكر ان الامام الحسن جعل على مقدمة جيشه قيس بن سعد وقيل عبيد الله بن عباس، فلم يوضح لنا من هو القائد الذي كان على مقدمة جيش الامام الحسن (عليه السلام) بل جعل الامر محيراً بين قيس بن سعد وعبيد الله بن عباس هذا من جهة، ولم يوضح لنا كيف اختارهم، وهل اعطاء لهم وصيته هذا من جهة اخرى، وللجواب على هذه الاسئلة، فان الامام الحسن(عليه السلام)، اختار الى مقدمته خلّص أصحابه من الباسلين والماهرين، وكان عددهم اثنى عشر الفا، واعطى القيادة العامة الى ابن عمه عبيدالله بن العباس (ابن عبد البر ،١٤١٢ ، ج٣، ص ١٠ ؛ المزي، ١٩٨٥ ، ج٦، ص ٢٤٦)، ولابد من التأكيد على ان الامام دعا عبيد الله قبل أن تتحرك هذه الفصيلة من الجيش فزوده بهذه الوصية اذ قال : " يا ابن العم إني باعث معك اثنى عشر ألفا من فرسان العرب وقراء المصر، الرجل منهم يزيد الكتيبة، فسر بهم، وألن لهم جانبك، وابسط لهم وجهك، وافرش لهم جناحك، وادنهم من مجلسك، فانهم بقية ثقات أمير المؤمنين، وسر بهم على شط الفرات، ثم امضي حتى تستقبل بهم معاوية، فان أنت لقيته فاحتبسه حتى آتيك، فاني على أثرك وشيكا، وليكن خبرك عندي كل يوم، وشاور هذين . قيس بن سعد وسعيد بن قيس . وإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتله، وإن أصبت، فقيس بن سعد على الناس، فان اصيب، فسعيد بن قيس على الناس "(الاصفهاني، ١٩٦٥، ص٤٠)، هذه الوصية لم نجد لها أي ذكر لدى النويري وايضا حفلت هذه الوصية على وصية الامام على الزام القيادة العامة باللين والبسط مما يزيد الجيش اخلاصا وإيمانا بدولته، ومن الطبيعي ان الجيش إذا أخلص لحكومته، وآمن بسياستها ثبتت قواعدها، والزام عبيد الله بمشاورة قيس بن سعد وسعيد بن قيس وترشيحهما للقيادة من بعده، وفي ذلك التفات منه الى

الجيش ان أمره المتبع هو المقرون بمشاورة الرجلين، كما فيه توثيق لهما، والتي لم يشر اليها النويري في كتابه، وقبل أن نطوي الحديث على هذا الموضوع، ربما يتساءل الكثير عن الحكمة التي رشح الامام من أجلها عبيد الله لقيادة مقدمة جيشه مع أنه كان في ذلك الجيش من هو أصلب منه إيمانا وأقوى عقيدة، وأعظم اخلاصا كالزعيم قيس بن سعد، وسعيد بن قيس والجواب عن ذلك :-

أ - ان الامام (عليه السلام) لم يجعل القيادة العامة بيده بل جعلها ثلاثية بينه وبين قيس بن سعد، وسعيد بن قيس (الاصفهاني، ١٩٦٥، ص٤٠؛ آل ياسين، ١٩٦٥ ص ٩٦) .

ب- ان جيش معاوية الذي تسلل الى اليمن ايام خلافة علي (عليه السلام) وولاية عبيدالله بن عباس ، بقيادة بسر بن ارطاة كان قد قتل طفلين لبيد الله فكان هذا القائد صاحب ثأر شخصي من معاوية (ابن عبد البر ، ١٤١٢ ، ج٣، ص ١٠١٠؛ الريشهري، ١٤٢٥ ، ج١٦، ص ١٧٨).

ج- ان عبيد الله كان اول داع لمبايعة الحسن(عليه السلام) يوم وفاة ابيه واول مبادرة الى البيعة، وكان متحمسا كل التحمس لهذه البيعة .

د- وبالنظر الى وجود عدد من رؤوس القبائل والوجوه الكوفيين في جيش الحسن(عليه السلام)فلم يريد الامام الحسن ان يثير الحساسيات لدى هؤلاء الرؤساء اذا ما اختار واحدا منهم بالذات للقيادة وسيكون اختيار ابن عم الخليفة خارجا عن دائرة هذه الحساسيات .

وصول معاوية مدينة مسكن :

وتماشيا مع ما تم ذكره نزل الامام الحسن(عليه السلام) المدائن نادى مناد في العسكر : " ... ألا إنّ قيس ابن سعد قتل فانفروا . فنفروا . وأتوا سرادق الحسن، وانتهبوا ما فيه، حتّى نازعوه بساطا كان تحته، وأخذوا رداءه من ظهره، ووثب عليه رجل من الخوارج من بنى أسد يقال له ابن أقيصر بخنجر مسموم فطعنه به في أليته، ووثب الناس على الأسدي فقتلوه . فازداد لهم بغضا ومنهم ذعرا، ودخل المقصورة

البيضاء بالمدائن..." (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٦) فان رواية النويري اعلاه لم يوضح فيها سبب هذا الانهيار السريع في معسكر الامام الحسن(عليه السلام)، ويبدو ان سبب هذا الانهيار هو حرب الإشاعات التي شنّها معاوية للقضاء على البقية الباقية من معنويات الجيش في مسكن والمدائن، ونذكر هنا بعض هذه الشائعات التي لم يتطرق اليها النويري ومدى تأثيرها على معنويات جيش الإمام الحسن عليه السلام بكلا شقّيه في المدائن ومسكن، وقد عمل معاوية بكلّ ما أمكنه من مكر وحيلة من أجل الوقيعة بالجيش الكوفي وتفتيت قواه، وكان اختياره للأكاذيب ينمّ عن خبرة دقيقة في حبكها وانتقائها، فأرسل من يدسّ في معسكر المدائن : "... بأنّ قيس بن سعد وهو قائد مسكن بعد فرار ابن عباس قد صالح معاوية وصار معه ..." (اليعقوبي، ب, ت، ج ٢ ، ص ١٩١)، ويوجّه إلى عسكر قيس في مسكن من يتحدّث أنّ الحسن قد صالح معاوية وأجابه (اليعقوبي، ب. ت، ج ٢ ،ص ١٩١) ثم ينشر في المدائن إشاعةً هي : "... ألا إنّ قيس بن سعد قد قتل فانفروا، فنفروا بسرادق الحسن فنهبوا متاعه فنازعوه بساطاً تحته، فازداد لهم بغضاً ومنهم ذعراً، ودخل المقصورة البيضاء في المدائن ..." (ابن الأثير،١٩٦٥، ج ٣ ، ص٢٠٣)، وهكذا طوّقت موجة الشائعات المتدفّقة بدهاء معاوية جناحي الجيش في المدائن ومسكن، وكانت سبباً في زلزلة فئات كثيرة من الناس المتأرجحين بين الطاعة والعصيان.

ونرى النويري قد وصف حال المدائن اذا قال ما نصه:" ... وكان الأمير على المدائن سعد بن مسعود الثقفي، عم المختار بن أبي عبيد، فقال له المختار وهو شاب : هل لك في الغنى والشرف ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : تستوثق من الحسن وتستأمن به إلى معاوية . فقال له عمه : عليك لعنة اللَّه أثب على ابن بنت رسول اللَّه وأوثقه ؟ بئس الرجل أنت . فلما رأى الحسن رضى اللَّه عنه تفرق الناس عنه كتب إلى معاوية وشرط شروطا ، وقال : إن أعطيتني هذا فأنا سامع مطيع، وعليك أن تفي لي به . وقال لأخيه الحسين وعبد اللَّه ابن جعفر : إنني قد أرسلت إلى معاوية في الصلح . فقال له الحسين : أنشدك اللَّه أن لا تصدّق أحدوثة معاوية وتكذّب أحدوثة أبيك ! فقال له الحسن :اسكت أنا أعلم بالأمر منك " (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٦).

وللرد على هذه الرواية الانفة الذكر، تصاب المجتمعات بعدة أمراض كما يصاب الأفراد، ومن الأمراض التي أصيب بها المجتمع الإسلامي أبان إمامة الحسن عليه السّلام هو مرض الشك في القيادة وهذا الداء ظهر في أواخر حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام حيث واجه أيام خلافته عدة حروب ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من أبناء الأمة، فأخذ الناس يشكّون هل أن المعارك التي تخاض معارك رسالية أم أنها معارك قبلية أو شخصية (العاملي، ١٤٢٢ ، ج ٨ ، ص ١٣٧– ١٣٩) وقد عبر أمير المؤمنين عليه السّلام عن ظهور هذا الداء الاجتماعي في عدة مرات منها في خطبته المعروفة بخطبة الجهاد التي ألقاها على جنوده المنهزمين في مدينة الأنبار حيث قال لهم والألم يعصر قلبه : " ألا وأني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسراً وعلاناً، وقلت لكم أغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت الغارات عليكم، وملكت عليكم الأوطان" (ابن ابي الحديد،١٩٥٩،ج ١ ،ص ٦٧).

اما فيما يخص قول النويري ونقله كلام الامام الحسين(عليه السلام) بمسألة اعتراضه على اجراءات الامام الحسن بخصوص الصلح مع معاوية وقوله:" ... أنشدك اللّه أن لا تصدّق أحدوثة معاوية وتكذّب أحدوثة أبيك . فقال له الحسن: اسكت أنا أعلم بالأمر منك" (النويري، ب ، ت ، ج٢٠، ص٢٢٦).

ولتوضيح ذلك ان هذه الرواية من الموضوعات لأن الامام الحسين عليه السلام كان عالما بالعلل والأسباب التي الجأت أخاه الى الصلح والزمته بالمسالمة، فان رأيه في الصلح كان موافقا لرأي أخيه لا يخالفه ولا يختلف عنه (الدينوري،١٩٦٠، ص٢٢٢)، وقد اكد دعمه للقرار الحسني، وعبر عن اشتراكه مع اخيه وعن امتثاله لامره كإمام مفترض الطاعة اكثر من مناسبة ففي جوابه لعلي بن محمد بن بشير الهمداني حين ذكر له امتناع الامام الحسن(عليه السلام) من اجابة من دعاه الى الثورة بعد الصلح قائلا:" صدق ابو محمد ، فليكن كل رجل منكم حلسا من احلاس بيته ما دام هذا الانسان حيا" (الدينوري، ١٩٦٠، ص٢٢١).

بعد هذه الاحداث المتسارع والفوضى التي اصابت جيش الامام الحسن، ارسل معاوية شخصين من اجل اقامة الصلح اذ قال النويري :" ...فلما انتهى كتاب الحسن إلى معاوية أمسكه، وكان قد أرسل عبد اللَّه بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة بن جندب إلى الحسن قبل وصول الكتاب إليه، ومعهما صحيفة بيضاء مختوم على أسفلها، وكتب إليه : أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك. فلما أتت الصحيفة إلى الحسن اشترط أضعاف الشروط التي سأل معاوية قبل ذلك، وأمسكها عنده. فلما سلم الحسن رضى اللَّه عنه الأمر لمعاوية، طلب الحسن أن يعطيه الشروط التي اشترطها في الصحيفة التي ختم عليها معاوية فأبى ذلك، وقال : قد أعطيتك ما كتبت تطلب. قال : ولما اصطلحا قام الحسن رضى اللَّه عنه في أهل العراق فقال : يا أهل العراق إنه سخّى بنفسي عنكم ثلاث : قتلكم أبى وطعنكم إياي وانتهابكم متاعي " (النويري، ب، ت، ج٢٠، ص٢٢٧).

يتضح ان أرسل معاوية هذين الزعيمين من بني أمية بطلب الإمام الحسن لأن الأعراف القبلية العربية تقضي أن يضمن وفاء الطرف بشروطه شخصيات من قبيلته و عبد الرحمن بن سمرة من شخصيات بني أمية ومن موثقي الخلافة الاموية(ابن سعد، ب. ت، ج ٧، ص ٣٦٦)، عبد الله بن عامر ابن خال الخليفة عثمان بن عفان وقد ولاه البصرة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وعزل عنها أبا موسى الأشعري (الطبري،١٩٨٣، ج٣ ،ص ٣١٩) ثم عزله الامام علي عنها ثم ولاه معاوية عليها، وكان معاوية يفتخر به فقال عند موته : " يرحم الله أبا عبد الرحمن، بمن نفاخر وبمن نباهي " (ابن سعد، ب.ت، ج ٥ ، ص ٤٨)، ومضافاً إلى ضمان هذين الزعيمين الأمويين لمعاوية ليفي بالشروط، فقد جعل الإمام الحسن عليه عهد الله ومواثيقه المغلظة ومع كل ذلك لم يف بعهوده فقال بعد الصلح :" كل ما شرطته للحسن فهو تحت قدمي..." (ابن أعثم، ١٤١١، ج٤ ،ص ٢٩٤)، اما بالنسبة الى ادعاء النويري أن الإمام الحسن اشترط أضعاف الشروط التي سأل معاوية قبل ذلك وأمسكها عنده تبرير لنكث معاوية، فإن الذي يبعث بصحيفة بيضاء موقعة مختومة، لا يعتذر بأن شروطها أكثر مما جرت المفاوضات حوله، كما أن حجة معاوية بأنه نفذ كل ما عليه،

وهو ما طلبه الإمام الحسن في رسالته، ويبدو أن مطالبة من الإمام الحسن هذه كانت بعد خطبة معاوية في الكوفة وإعلانه أنه لن يفي بشئ، وأن شروطه التي شرطها لهم تحت قدمه ((المقدسي ، ١٨٩٩ ج١، ص ٣٢٨) .

اما الى اتهام العراقيين من قبل الامام الحسن (عليه السلام) في قوله :" ... يا أهل العراق إنه سخّى بنفسي عنكم ثلاث : قتلكم أبى وطعنكم إياي وانتهابكم متاعي " (النويري، ب، ت، ج٢٠، ص٢٢٧)، وقد استسلم كثير من العراقيين لهذه التهمة، وانساقوا معها، وحولوها الى حقيقة، ولم يفكر أحد منهم أو من المؤرخين بمراجعة هذه التهم في ضوء المعايير العلمية لقراءة التاريخ، وتمحيص اخباره ورواياته، ويبدو لي أن الامويين سابقا شاركوا في ترسيخ هذه التهم بحق أمة أو شعب ناضل نضالا مستميتا تحت راية هؤلاء الطيبين، بل كلفهم ولاؤهم للإئمة من أهل البيت عليهم السلام دماء عزيزة، واضطهادا قلّ مثيله في التاريخ، ولاجل تقديم الدليل على بطلان هذه الرواية لابد ان نوضح للقارئ الكريم سند هذه الرواية التي اغفلها النويري والتي يكون من خلالها الانطلاق في اثبات فيما ذكرناه اعلاه من صحة الرواية او عدمها، يروي الطبري: "وحدّثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدثّني عثمان بن عبد الحميد او ابن عبد الرحمن الحرّاني الخزاعي أبو عبد الرحمن، قال: حدَّثنا إسماعيل بن راشد، قال: ... يا أهل العراق، إنه لسخي بنفسي عنكم ثلاث: قتلكم أبي، وطعنكم إيّاي، وانتهابمك متاعي " (الطبري، ١٩٨٣، ج٤، ص١٣٢) في سند هذه الرواية يوجد عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحرّاني، متَّهم بالكذب، وأنه يروي عن الضعفاء (ابن حجر ، ١٩٨٤، ج٧، ص١٣٢) . هل من المعقول أن يخاطب الحسن بن علي العراقيين بهذه اللهجة؟ كيف اطمئن إذن إليهم وجيشهم ضد معاوية وهم الذين قتلوا اباه؟ أن الحسن بهذا الهجوم إنّما يدين نفسه قبل أن يدين العراقيين، لانه لم يتعظ من قتل العراقيين لأبيه، فهل الحسن عليه السلام بهذه الدرجة من الغفلة والسهو؟ إنها واضحة الصنع من أجل الإساءة الى العراقيين بلسان الامام الحسن نفسه.

ويوضح لنا النويري شروط الصلح اذ ذكر قائلا:" وكان الذي طلب الحسن من معاوية أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة ومبلغه خمسة آلاف ألف . وقيل : سبعة

آلاف ألف وخراج دار بجرد من فارس وأن لا يشتم عليّ . فلم يجبه إلى الكفّ عن شتم عليّ، فطلب أن لا يشتم وهو يسمع، فأجابه إلى ذلك، ثم لم يف له به أيضا. فأما خراج دار بجرد فإن أهل البصرة منعوه منه وقالوا : هو فيئنا، لا نعطيه أحدا. وقيل : كان منعهم بأمر معاوية أيضا وقيل: إن معاوية أجرى على الحسن رضى اللّه عنه بعد ذلك في كل سنة ألف ألف درهم" (النويري، ب، ت، ج٢٠، ص٢٢٧) .

يتضح في شروط عهد الصلح التي ذكرها النويري، وبعد المقارن والتدقيق مع بعض الروايات التي تخص بنود الصلح هنالك الكثير من البنود التي لم يتطرق اليها، ولهذا سوف يكون رداً فقط على ما ذكره من البنود، ذكر النويري ان اهل البصرة امتنعوا من اعطاء خراج دار ابجرد وقيل ان منعهم كان بأمر من معاوية، وجعل الامر لدى القارئ في حيرة من امره، ولكن اذا رجعنا الى بعض المصادر فأنها توضح بشكل واضح بان معاوية هو من امر بمنع ارسال خراج دار ابجرد، فقد روى ابن عساكر ما نصه: " أنّ معاوية دسّ إلى أهل البصرة فطردوا وكيل الحسن وقالوا له : لا تحمل فيئنا إلى غيرنا، يعنون خراج فسا[١] ودار ابجرد[٢]..." (ابن عساكر ، ١٤١٥ ج ١٣، ص ٢٦٦)، وأكّد ذلك ابن الأثير فقال : " وأمّا خراج دار ابجرد فإنّ أهل البصرة منعوه منه وقالوا : هو فيئنا لا نعطيه أحداً، وكان منعهم بأمر معاوية أيضاً " (ابن الاثير،١٩٦٥ ،ج٣، ص٤٠٥)، وهذه المصادر خير دليل على ان معاوية منع خراج دار ابجرد، وليس كرأي النويري اذ جعل الامر مبهما لدى القارئ ومحيراً .

اما فيما يخص في البند الاخر الذي ذكره النويري : " ... فطلب أن لا يشتم وهو يسمع..." (النويري، ب، ت، ج٢٠، ص٢٢٧)، وهذا الشرط يدل على أن معاوية كان ديدنه لعن علي (عليه السلام)، فجعلوا شرط الإمام الحسن على معاوية أن لا يسب علياً(عليه السلام) في حضوره فقط، أما في غيابه فلا بأس وهو أمر غريب يريدون به تبرير فعل معاوية وتحليل سبه لعلي(عليه السلام)، وتصوير الإمام الحسن

---

[١] – فسا :– مدينة بفارس (ياقوت الحموي، ب . ت ، ج١، ص٢٩٣).

[٢] – دار ابجرد :– مدينة بفارس (ياقوت الحموي، ب . ت ، ج١، ص ١٩٨) .

ضعيفاً لا غيرة له على معصية الله تعالى بشتم أبيه(عليه السلام)، والمتأمل يعرف أن تحريف هذا الشرط من عمل الرواة (العذاري، ٢٠١٣، ص٢٢٩)، ولم يكتف معاوية بسب الامام علي (عليه السلام) على المنابر بل كتب الى عماله ان يتخذوه سنة، وحاربهم حتى في نشر فضائهم فقد كان جزاء من يتفوه بذلك اما القتل او التعذيب او الحرمان (الامدي، ١٤٢١، ص ٣٧٨) .

الاعتراض على الصلح:-

كان من الشخصيات التي ذكرها النويري اسم أبا عامر بن سفيان بن ليلى والذي كان من الشخصيات الذي اعترض على مسالة الصلح مع معاوية، اذ قال النويري ما نصه : " فلما جاءنا صلح الحسن كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ والحزن، فلما جاء الحسن رضى اللَّه عنه الكوفة أتاه شيخ منّا يكنى أبا عامر سيفان بن ليلى، فقال : السلام عليك يا مذلّ المؤمنين . فقال: لا تقل هذا يا أبا عامر، فإني لم أذل المؤمنين، ولكنّى كرهت أن أقتلهم في طلب الملك "(النويري، ب . ت ، ج٢٠، ص٢٢٧).

الظاهر من بعض الروايات أن سفيان بن أبي ليلى كان على رأي الخوارج ويبدو هذا الامر من كلام سفيان عندما دخل على الامام الحسن وقائلا له يا مذل المؤمنين انما تدل على جهل وجفاء، وممن كان يدين بفكرة الخوارج، ودليلنا على ما ذكرناه بأنه يدين بفكرة الخوارج ما ذكره سبط ابن الجوزي, ذا قال ما نصه: " أن سفيان بن ابي ليلى، وقيل ابن ليلى وكنيته أبو عامر، ناداه يا مذل المؤمنين، وفى رواية هشام، ومسود وجوه المؤمنين، فقال له: ويحك أيها الخارجي لا تعنفي؛ فان الذي أحوجني إلى ما فعلت قتلكم أبي، وطعنكم إياي، وانتهابكم متاعي: وأنكم لما سرتم إلى صفين كان دينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم, ويحك أيها الخارجي انى رأيت أهل الكوفة قوماً لا يوثق بهم، وما اغتر بهم إلا من ذل، ليس رأي أحد منهم يوافق رأي الآخر، ولقد لقي أبي منهم أموراً صعبة وشدائد مرة، وهي أسرع البلاد خراباً، وأهلها هم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً. وفى رواية: أن الخارجي لما قال له: يا مذل المؤمنين! قال: ما أذللتهم، ولكن كرهت أن أفنيهم واستأصل شأفتهم لأجل الدنيا" (سبط ابن الجوزي، ب . ت، ص١٩٩) .

استخلاصاً لما سبق وعليه فلا يمكن بحال من الأحوال الركون إلى الروايات التي يدعى فيها أن المعنف والعائب على الإمام الحسن هو من خلص اصحابه؛ إذ إن تعنيفه وعيبه لا يوحي بذلك بل لا يشم منه رائحة الولاء والاتباع على أقل التقادير, فقول سفيان بن أبي ليلى للإمام الحسن عليه السلام: السلام عليك يا مذل المؤمنين أو يا مسوّد وجوههم كاشفٌ عن اعتقاده ارتكاب الإمام الحسن عليه السلام معصية إذلال المؤمنين، وهو وصف يتنافى مع الاعتقاد بإمامته عليه السلام, ومنه يمكن الجزم بعدم كون سفيان بن أبي ليلى من اصحاب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

ونتيجة لذلك الاحداث والظروف الصعبة التي مر بها الامام الحسن، يذكر النويري تسلم معاوية زمام الامور والقيادة والسلطة اذ قال :" تسلم معاوية الأمر لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين. وقيل : في شهر ربيع الآخر . وقيل : في جمادى الأولى في النصف منه. وقيل : إنما سلم الحسن الأمر إلى معاوية ؛ لأنه لما راسله معاوية في تسليم الخلافة إليه خطب الناس فحمد اللَّه وأثنى عليه وقال : " إنا واللَّه ما يثنينا عن أهل الشام شكّ ولا ندم، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم في مسيركم إلى صفّين ودينكم أمام دنياكم، وأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، ألا وقد أصبحتم بين قتيلين : قتيل بصفّين تبكون له، وقتيل بالنهروان تطلبون ثأره، وأما الباقي فخاذل، وأما الباكي فثائر، ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عزّ ولا نصفه، فإذا أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى اللَّه عز وجل بظبا السيوف، فإن أردتم الحياة قبلناه وأخذنا لكم الرضا. فناداه الناس من كل جانب :البقية البقية ، فأمضى الصلح " (النويري، ب . ت ، ج٢٠، ص٢٢٧).

يبدو ان هذه الخطبة التي القاها الامام الحسن بعد ان وجد التمزق والتفرقة قد اصابة جيشه، ولم تنفع محاولات الإمام التي بذلها من أجل استقامتهم وصلاحهم، حقا لقد كان موقف الإمام موقفا تمثلت فيه الحيرة والذهول، ينظر إلى معاوية فيرى حربه ضروريا يقضي به الدين ويلزم به الشرع، وينظر إلى الانقلاب والتفكك الذي أصيب به جيشه وإلى المؤامرات المفضوحة إلى اغتياله فينفض يده منهم ويأس من

صلاحهم، ومع ذلك أراد أن يمتحنهم ليرى موقفهم من الحرب، فاضطرب المعسكر وزاد اضطراباً مع وصول أنباء مسكن فنادى الحسن (عليه السلام) الصلاة جامعة وخطب في الناس هذه الخطبة الواردة في النص اعلاه، فلما عزم على تسليم الأمر إلى معاوية خطب الناس فقال: " أيها الناس، إنما نحن أمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل بيت نبيكم عليه الصلاة والسلام الذين أذهب اللَّه عنهم الرّجس وطهرهم تطهير وكرر ذلك حتى ما بقي في المجلس إلَّا من بكى حتى سمع نشيجه، وأرسل إلى معاوية وسلَّم إليه الأمر" (النويري، ب . ت ، ج٢٠، ص٢٢٨). ثم بعد ذلك يبين النويري مدة خلافة الامام الحسن ولكن لم يحد ايهما الاصح، وانما جعل الامر على قول من يقول، اذ قال :" فكانت خلافة الحسن على قول من يقول سلَّم الأمر في ربيع الأول خمسة أشهر ونصف شهر، وعلى قول من يقول في ربيع الآخر ستة أشهر وأياما، وعلى قول من يقول في جمادى الأولى سبعة أشهر وأياما " (النويري، ب . ت ، ج٢٠، ص٢٢٨).

يبدو ان النويري قد اعادة بعض الروايات التي تناولها في بداية كلامه عن الامام الحسن، معتمدا في ذلك على ابن عبد البر، والهدف والغاية من ذكرها ليبين للقارئ ان هذه المعلومات اخذت جلها او كلها من ابن عبد البر، ومن هذه الامور التي اعاد صيغتها هي على سبيل المثال عدد جنده وبيعته وتواجد الجيش في مسكن، للتوضيح اكثر عن ذلك قال النويري:" وحكى أبو عمر بن عبد البر رحمه اللَّه أن الحسن رضى اللَّه عنه لما قتل أبوه بايعه أكثر من أربعين ألفا ، كلهم قد كانوا بايعوا أباه عليّا قبل موته على الموت، ثم خرج لقتال معاوية وخرج معاوية لقتاله، فلما تراءى الجمعان وذلك بموضع يقال له مسكن من أرض السواد بناحية الأنبار علم أنه لن تغلب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى، فكتب إلى معاوية أنه يصير الأمر إليه، على أن يشترط عليه أن لا يطالب أحدا من أهل المدينة والحجاز ولا أهل العراق بشئ مما كان في أيام أبيه، فأجابه معاوية وكاد يطير فرحا إلَّا أنه قال : أمّا عشرة أنفس فلا أؤمّنهم، فراجعه الحسن فيهم، فكتب إليه يقول : إني آليت أنى متى ظفرت بقيس بن سعد أن أقطع لسانه ويده. فراجعه الحسن: أنى لا أبايعك أبدا وأنت تطلب قيسا أو غيره بتبعة قلَّت أو كثرت، فبعث إليه معاوية حينئذ برقّ أبيض وقال : اكتب ما شئت فيه وأنا ألتزمه.

فاصطلحا على ذلك، واشترط عليه الحسن رضى اللَّه عنه : أن يكون له الأمر من بعده، فالتزم ذلك كلَّه معاوية، فقال له عمرو بن العاص : إنه قد انفلّ حدّهم وانكسرت شوكتهم . فقال له معاوية : أما علمت أنه قد بايع عليا أربعون ألفا على الموت ؟ فو اللَّه لا يقتلون حتّى يقتل أعدادهم من أهل الشام ، وواللَّه ما في العيش خير بعد ذلك فاصطلحا على ما ذكرناه" (النويري، ب . ت ، ج٢٠، ص٢٢٨).

والشيء الملفت للنظر من الرواية اعلاه المنقولة من ابن عبد البر والمذكورة في كتاب النويري يوضح فيها ان يكون الامر من بعد معاوية الى الامام الحسن، فضلا عن ذلك ان معاوية لا يعطي الامان لعشرة انفس ومن بين هذه الانفس قيس بن سعد اذا ظفر به يقطع لسانه، نعم ان كلاً من ابن عبد البر والنويري قد ذكرا ان الامام الحسن " ... فراجعه الحسن: أنى لا أبايعك أبدا وأنت تطلب قيسا أو غيره بتبعة قلَّت أو كثرت، فبعث إليه معاوية حينئذ برقّ أبيض..." ولم يذكرا لنا من بين شروط الامام الحسن هو اعلان العفو العام عن اصحابه واتباعه، وللإيضاح عن ذلك اذكر هذا النص :" على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم، وأن يؤمَّن الأسود والأحمر، وأن يحتمل معاوية ما يكون من هفواتهم، وأن لا يُتَّبعَ أحداً بما مضى، وأن لا يأخذ أهل العراق بإحنة وعلى أمان أصحاب علي(عليه السلام) حيث كانوا، وأن لا ينال أحداً من شيعة علي(عليه السلام) بمكروه، وأن أصحاب علي(عليه السلام) وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وأن لا يتعقب عليهم شيئاً، ولا يتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذي حق حقه ، وعلى ما أصاب أصحاب علي (عليه السلام) حيث كانوا " (ابن شهرآشوب، ١٩٦٥،ج ٣ ،ص ١٩٥ ؛ ابن حجر الهيثمي،١٣٢٤، ص ١٣٦).

استشهاده :-

قال النويري:" سمّ الحسن ابن علىّ رضى اللَّه عنهما، سمّته امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي. قال : وقالت طائفة كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها وما بذل لها في ذلك، وكان لها ضرائر وأنه وعدها بخمسين ألف درهم، وأن يزوّجها من

يزيد، فلما فعلت وفّى لها بالمال، وقال: حبّنا ليزيد يمنعنا من الوفاء لك بالشرط الثاني " (النويري، ب . ت ، ج٢٠، ص٣٢٣).

يتضح من كلام النويري في مسألة استشهاد الامام الحسن قد انقسم كلامه الى رأيين الرأي الاول اوضح فيه ان من سم الامام الحسن هي زوجته جعدة بنت الاشعث، والرأي الثاني قالت طائفة ولم يعيّن من هم أولئك الطائفة، بل اوضح ان الامر بتدسيس معاوية هو من اقنع جعدة بان تسم الحسن، والسبب في ذلك بان الحسن كان صاحب ضرائر وبنفس الوقت انه سيمنحها خمسين الف درهم هذا الشرط الاول، اما الشرط الثاني ووعدها ان يزوجها من يزيد، ويذكر لنا النويري في نهاية المطاف ان معاوية لم ينفذ الشرط الثاني حبنا ليزيد، اما الشرط الاول فقد وفى لها واعطاها المال .

نذكر بعض الروايات من بعض المصادر التاريخية في مسألة دس السم للإمام الحسن (عليه السلام)، ذكر بن اعثم في قوله:" وأرسل مروان بـن الحكم إلى المدينة وأعطاه منديلا مسموما وأمره بأن يوصله إلى زوجة الحسن جعدة بنت الأشعث بن قيس بما استطاع من الحيل " (ابن اعثم، ١٤١١، ج ٤ ، ص ٣١٨)، ويذكر المقدسي قائلاً:" ... إن معاوية دس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس بأن تسم الحسن ويزوجها يزيد فسمته وقتلته، فقال لها معاوية : إن يزيد منا بمكان وكيف يصلح له من لا يصلح لابن رسول الله وعوضها منه مائة ألف درهم... " (المقدسي، ١٨٩٩ ، ج٦، ص ٥)، وكذلك الزمخشري ذكر قائلا : " جعل معاوية لجعدة بنت الأشعث امرأة الحسن مائة ألف حتى سمته ومكث شهرين وإنه ليرفع من تحته كذا طستا من دم ... " (الزمخشري، ١٩٩٢، ج٥، ص ١٥٦). اما ابن كثير حيث يقول: " ... أن يزيد بن معاوية بعث إلى جعدة بنت الأشعث أن سمي الحسن وأنا أتزوجك بعده ففعلت فلما مات الحسن بعثت إليه فقال : إنا والله لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا . وعندي أن هذا ليس بصحيح وعدم صحته ..." (ابن كثير، ١٩٩٢، ج ٨ ، ص٤٣).

ان الهدف من ذكر هذه الروايات، لم يكن النويري وحده يخفي الحقائق، وانما هنالك الكثير من المؤرخين دأبوا على اخفاء الحقائق، وهذه الروايات الواضحة تعد أنموذجا لأساليبهم في جعل الامر مبهما للقارئ، وذكر النويري :"مات الحسن رضى

اللَّه عنه وله من السن يومئذ سبع وأربعون سنة . وقيل : ستّ وأربعون سنة" (النويري، ب . ت ، ج٢٠، ص٣٢٣) ، فان في رواية النويري هذه تضارب واختلاف مع الروايات الصحيحة والمتفق عليه في تاريخ استشهاد الإمام الحسن، ويرجح الباحث ان شهادة الإمام هي يوم السابع من صفر هذه اصح رواية، لان المصادر أجمعت أن عمره يوم توفي كان ٤٧هـ سنة ، وبما انه ولد في المدينة بعد الهجرة بثلاث سنوات فتكون سنة استشهاده سنة ٥٠هـ (اليعقوبي، ب، ت ، ج٢، ص ١٢١ ؛ المفيد ،١٩٩٣ ، ج٢، ص١٨٢؛ ابن حجر الهيثمي، ١٣٢٤، ص١٦٩).

دفن الامام الحسن:-

اعتمد النويري في مسالة دفن الامام الحسن على ما قاله أبو عمر بن عبد البر:" وقد كانت عائشة رضى اللَّه عنها أباحت له أن يدفن مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم في بيتها، وكان قد سألها ذلك في مرضه، فلمّا مات منع من ذلك مروان بن الحكم وبنو أميّة" (النويري، ب . ت ، ج٢٠، ص٣٢٠). وفي رواية اخرى عن النويري اذ قال :"... وإني قد كنت طلبت إلى عائشة إذا متّ أن تأذن لي فأدفن في بيتها مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم . فقالت : نعم ، وإني لا أدرى لعلها كان ذلك منها حياء، فإن طابت نفسها فادفنّى في بيتها، وما أظن إلَّا أن القوم سيمنعونك إذا أردت ذلك، فإن فعلوا فلا تراجعهم في ذلك، وادفنّى في بقيع الغرقد، فإن لي بمن فيه أسوة فلمّا مات الحسن رضى اللَّه عنه أتى الحسين عائشة فطلب ذلك إليها فقالت : نعم وكرامة . فبلغ ذلك مروان بن الحكم فقال : كذب وكذبت، واللَّه لا يدفن هناك أبدا، منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ويريدون دفن الحسن في بيت عائشة فبلغ ذلك الحسين فدخل هو ومن معه في السلاح، واستلأم مروان في الحديد أيضا، فبلغ ذلك أبا هريرة رضى اللَّه عنه فقال : واللَّه ما هو إلَّا ظلم، يمنع الحسن أن يدفن مع أبيه واللَّه إنه لابن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم... " (النويري، ب . ت ، ج٢٠، ص٣٢٠).

يبدو من خلال الروايتان اعلاه ان السيدة عائشة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد اجازة في دفن الامام الحسن بجوار جده رسول الله، ولكن هناك سؤال يطرح نفسه: ما هو السبب الحقيقي لتغير رأي السيدة عائشة زوج النبي (صلى الله عليه وآله

وسلم) بعدم دفن الامام بجوار جده ؟ فبعد أن قالت كما روى النويري :" ... فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة، فطلب ذلك إليها، فقالت : نعم وكرامة . فبلغ ذلك مروان ، فقال مروان : كذب وكذبت ، والله لا يدفن هناك أبدا ..." (النويري، ب . ت ، ج٢٠، ص٣٢٠)

لم يوضح النويري من كان السبب وراء عدم دفن الامام الحسن مع جده رسول الله، يبدو من خلال تصفحنا كتب التاريخ وجدنا ان لمعاوية الدور الكبير في مسالة عدم دفن الامام الحسن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال البلاذري: " إن الحسن أوصى أن يدفن مع النبي (صلى الله عليه وسلم) فأظهر الحسين ذلك قبل موت الحسن، فأنكره مروان بن الحكم وكتب بقول الحسين إلى معاوية، فكتب إليه معاوية : إذا مات الحسن فامنع من ذلك أشد المنع، كما منعنا من دفن عثمان مع النبي ..." (البلاذري، ١٩٧٧، ج٣، ص٦٢)، وفي رواية أخرى ذكرها ابن عساكر قائلا:" وبلغ معاوية ما كانوا أرادوا في دفن حسن في بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال : ما أنصفتنا بنو هاشم حين يزعمون أنهم يدفنون حسنا مع النبي(صلى الله عليه وسلم)، وقد منعوا عثمان أن يدفن إلا في أقصى البقيع إن يك ظني بمروان صادقا لا يخلصون إلى ذلك وجعل يقول : ويها مروان أنت لها " (ابن عساكر، ١٤١٥ ، ج ١٣ ، ص ٢٩١).

فهذه النصوص تنص على أن معاوية هو من حث مروان بعدم دفن الامام الحسن مع جده ، لكن ينبغي أن نلتفت إلى تضخيم مروان للمسألة، حيث أن الإمام الحسين(عليه السلام) لم يرد دفن أخيه عند جده، بل حرص على تنفيذ وصيته بأن لا يهرق في أمره محجمة دم أبدا "... أليس قد قال أخوك : إن خفت أن يكون قتال فردّنى إلى مقبرة المسلمين... " (النويري، ب . ت ، ج٢٠، ص٣٢٠).

الخاتمة:-

١- توفي النويري سنة (٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، وكان سبب وفاته مرض اصابه في اطراف اصابع يديه، ولا يوجد اختلاف عند المؤرخين في تحديد سنة وفاته الا في رواية ابن تغري ذكر ان سنة وفاته(٧٣٢هـ/ ١٣٣٢).

٢- لم يهتم النويري اهتماما واضحا بسلسلة الاسناد ومن خلال الاطلاع على كتاب نهاية الارب والمتعلقة في بحثنا، اذ نجده تارة يذكر لنا اسم المؤلف وفي بعض الاخر من رواياته يكتفي بذكر الرواية دون الاشارة الى سلسلة الاسناد، وتارة اخرى يذكر اسم الكتاب.

٣- من خلال بحثنا هذا نلاحظ ضعف الحس النقدي لدى النويري فقد اعتمد على السرد التاريخي المجرد من دون إبداء أي رأي أو تحليل، بل كان مجرد جامع لهذه النصوص ضمن نطاق بحثنا .

٤- يعد كتاب النويري من الكتب التي تناولت فترة خلافة الامام الحسن، الا انه لم يتوسع في ايراد المعلومات عن الامام الحسن بشكل موسع وشامل، بل انه سار في منهجه وعلى امتداد صفحات التي تخص الامام الحسن في كتابه، بانه ليس صاحب الأخبار التي يوردها، وحاول التخلص من تبعاتها وألقاها على أصحابها بتسميتهم، ونسي أو تناسى ان هؤلاء الرواة فيهم الضعيف والمتروك والوضاع والكذاب .

٥- ومن النتائج التي توصلنا إليها, ما ذكره النويري حول سنة وفاة الإمام الحسن "عليه السلام" وهي سنة ٤٩هـ , وليس كما ذكر بعض المؤرخين أمثال (اليعقوبي، المفيد، ابن حجر الهيثمي، والذين ذكروا أن وفاة الإمام الحسن "عليه السلام" هي سنة ٥٠هـ.

٦-لاحظنا من خلال بحثنا ان النويري اكتفى بذكر ان الامام الحسن جعل على مقدمة جيشه قيس بن سعد وقيل عبيد الله بن عباس، فلم يوضح لنا من هو القائد الذي كان على مقدمة جيش الامام الحسن (عليه السلام) بل جعل الامر محيراً بين قيس بن سعد وعبيد الله بن عباس.

٧- لقد كان تنازل الامام الحسن عن الخلافة حقنا لدماء المسلمين وجمعا لكلمتهم وتوحيد صفهم فهو لم يسالم معاوية رضاً به ولا ترك القتال جبناً وخوفا من الموت، ولا

تجافى عن الشهادة طمعا بالحياة؛ ولكنه صالح حين لم يبق في ظرفه احتمال لغير الصلح .

٨- كشفت الدراسة لموضوع بحثنا ان معاوية لم يف بهذه العهود التي وعد بها الامام الحسن بعد تنازله عن الخلافة .

٩- لقد كان معاوية يرى ان السلطة لا تدوم لابنه يزيد ما دام الامام الحسن(عليه السلام) على قيد الحياة، فقرر اغتياله فارسل اليه السم عن طريق زوجته جعدة .

قائمة المصادر والمراجع :-

اولا:- المصادر الاولية

* ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م)

١- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، دار الكتاب العربي ، (بيروت،١٩٦٦) .

٢- **الكامل في التاريخ** ، تحقيق:- نخبه من العلماء ، دار صادر، (بيروت،١٩٦٥) .

٣- الادفوي، ابو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب(٧٨٤هـ/١٣٤٧م)، **الطالع السعيد الجامع اسماء بجباء الصعيد**، تحقيق:- سعد محمد محسن، اشراف:- طه الحاجري، دار الكتب المصرية، (مصر، ١٣٨٢).

٤- أبن إسحاق، محمد بن أسحاق المطلبي، (ت١٥١هـ /٧٨٦م) ، **السير والمغازي** ، تحقيق: - سهل زكار، ط١، (دمشق،١٩٧٨م) .

٥- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ /٩٦٦م)، **مقاتل الطالبيين**، تحقيق:- كاظم المظفر، مؤسسة دار الكتاب،(نجف ، ١٩٥٦) .

٦- ابن اعثم، أبو محمد احمد بن محمد (ت٣١٤ هـ/٩٢٦م)، **كتاب الفتوح** ، تحقيق: علي شيري ، دار الأضواء، ط١ ، (بيروت،١٤١١).

٧- البلاذري، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، **انساب الأشراف** ، تحقيق:- سهيل زكار و رياض زركلي، دار الفكر ،ط١، (بيروت١٩٦٦) .

٨- الترمذي ، ابو عين محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ /٨٩٢م)، **سنن الترمذي** ، تحقيق:. عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر (بيروت ،١٩٨٣) .

٩- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، قدمه :- محمد حسين ، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٩٢) .

١٠- الثقفي ، سعيد بن هلال بن عاصم إبراهيم بن محمد (ت ٢٨٣هـ /٩٩٣م)، **الغارات**، تحقيق:- جلال الدين الحسيني الارموي،(إيران،١٣٩٥).

١١- ابن أبي الحديد، عز الدين أبو داود عبد الحميد (ت٦٥٦هـ /١٢٥٨م)، **شرح نهج البلاغة** ، تحقيق:- محمد أبو الفضل ، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة ،١٩٥٩).

* ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي (٨٥٢هـ /١٤٤٨م)،

١٢- الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق:- علي محمد معرض و عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ،(بيروت، ١٩٩٥).

١٣- تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٨٤) .

١٤- ابن حجر الهيثمي، احمد بن حجر الهيثمي(ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، **الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدعة والزندقة** ، تحقيق :- محمد الزهري، (مصر،١٣٢٤) .

١٥- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)، **تاريخ بغداد** ، تحقيق:- مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، ط١ ، (بيروت ، ١٩٩٧) .

١٦- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق-:أحسان عباس، دار الثقافة (بيروت، د. ت).

١٧- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد(ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق:- شعيب الارنووظ و محمد نعيم العرقوسي ،مؤسسة الرسالة ،(بيروت،١٩٩٣) .

١٨- الزبيدي، محب الدين، أبو الفيض محمد مرتضى (١٢٠٥هـ /١٧٨٨م)، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تحقيق:- علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت ،١٩٩٤) .

١٩- الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر(ت٥٣٨هـ /١١٨٧م)، **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** ، تحقيق:- عبد الأمير مهنا، مؤسسة الاعلمي ، ط١ ،(بيروت،١٩٩٢) .

٢٠- سبط ابن الجوزي، يوسف بن عبد الله (ت ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م)، **تذكرة الخواص**, مكتبة نينوى الحديثة, (طهران د .ت).

٢١- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منبع الزهري (ت٢٣٠هـ /٨٤٤م)، **الطبقات الكبرى**، تحقيق :علي بن محمد عمر، (القاهرة، د .ت)، .

٢٢- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، **تاريخ الخلفاء** ، تحقيق:- لجنة من الادباء، دار التعاون،(بيروت، د .ت)، .

٢٣- ابن شهر أشوب، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ /١١٩٢م)، **مناقب آل أبي طالب** ، تحقيق : نخبه من العلماء ، دار الحيدرية، (النجف،١٩٦٥).

٢٤- ألصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ /١٣٦٢م)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق :- احمد الارناووط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ، (بيروت،٢٠٠٠).

٢٥- الطبري ، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ /٩٢٢م)، **تاريخ الرسل والملوك** ، تحقيق:- نخبة من العلماء ،مؤسسة الاعلمي (بيروت ، ١٩٨٣).

٢٦- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ /١٠٧٠م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، تحقيق:- علي محمد البجاوي ، دار الجيل، ط١،(بيروت ،١٤١٢).

٢٧- ابن عساكر، أبو القاسم علي الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، **تاريخ مدينة دمشق** ، تحقيق:- علي شيري، دار الفكر ، (بيروت،١٤١٥) .

٢٨- ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٤هـ/٨٨٧م) **الامامة والسياسة** ، تحقيق:- محمد الزيني ، مؤسسة الحلبي ،(بيروت ، د. ت).

٢٩- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل (٧٧٤هـ /١٣٧٢م)، **البداية والنهاية**، تحقيق:- علي شيري، دار احياء التراث العربي ،ط١، (بيروت، ١٩٨٨) .
٣٠- المرتضى، الشريف،(٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م) **تنزيه الانبياء**، دار الاضواء، (بيروت ،١٩٨٩).
٣١- المزي، جمال الدين ابي الحجاج (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق:- بشار عواد معروف، (بغداد، ١٩٨٥) .
٣٢- المفيد، أبو عبد الله محمد بن النعمان (٤١٣هـ/١٠٢٢م)، **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، دار المفيد ،(بيروت،١٩٩٣) .
٣٣- المقدسي، أبو زيد احمد بن سهل (ت٥٠٧هـ/١١٣٧م)، **البداء والتاريخ**، مكتبة المثنى، (د. ط ،١٨٩٩) .
٣٤- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥ هـ /١٤٤١م)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق:-محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧) .
٣٥- النسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ /٩١٥م)، **السنن الكبرى** ، تحقيق:- عبد الغفار البنداري و سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية، (بيروت ،١٩٩١).
٣٦-النويري ، شهاب الدين احمد (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، وزارة الثقافة المصرية ، (القاهرة ، د .ت) .
٣٧- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)، **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٩٩٦).
٣٨- ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، **معجم البلدان**، تحقيق : عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د .ت).

٣٩- اليعقوبي، احمد بن واضح بن يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، **تاريخ اليعقوبي** ، مؤسسة أهل البيت، (قم، د .ت).

ثانيا: المصادر الثانوية :-

١- الامدي، محمد كوزل الحسن، **الهجرة الثقلين**، مركز الابحاث العقائدية، (النجف، ١٤٢١).

٢- الخوئي، ابو القاسم الموسوي، **معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة**، ط٥،(بيروت،١٩٩٢) .

٣- الريشهري، محمد، **موسوعة الامام علي(عليه السلام)**، تحقيق:- محمد كاظم الطباطبائي، السيد محمود ، دار الحديث، ط٢،(بيروت،١٤٢٥).

٤- السند، محمد ، **الامام الحسن بن علي شجاعة قيادة وحكمة سياسية**، (بيروت، ٢٠١٢) .

٥- العاملي، جعفر مرتضى، **الانتصار**، دار السيرة، (لبنان، ١٤٢٢) .

٦-عبد الحسين، عبد الله الرسول، **الكليني والكافي**، مؤسسة النشر الاسلامي، ط١،(قم،١٤١٦).

٧- آل ياسين، راضي، **صلح الإمام الحسن (عليه السلام)**، منشورات دار الكتب العراقية في الكاظمية، (بغداد، ١٩٦٥).

٨- الندوي، عبدالحليم، **منهج النويري في كتابه نهاية الارب في فنون الادب**، دار الفكر، (سورية ،١٩٨٧) .

ثالثا: الرسائل والاطاريح :-

١- العذاري ، محمد عبدالرضا شنيتر، **أخبار الحسن والحسين (عليهما السلام) في كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت٥٧١هـ) دراسة تاريخية**، أطروحة دكتوراه غير مطبوعة، الجامعة المستنصرية ،كلية التربية ،(سنة ٢٠١٣ م).

رابعا: **الدوريات والمقالات** :-

١- جدعان، عامر حمد و جزاع، فواز خلف، **حياة شهاب الدين النويري(ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م) ومنهجه في كتاب نهاية الارب في فنون الادب**، كلية التربية للعلوم الانسانية/العدد(٧٣) كانون الثاني، (الانبار ، ٢٠٢٠).